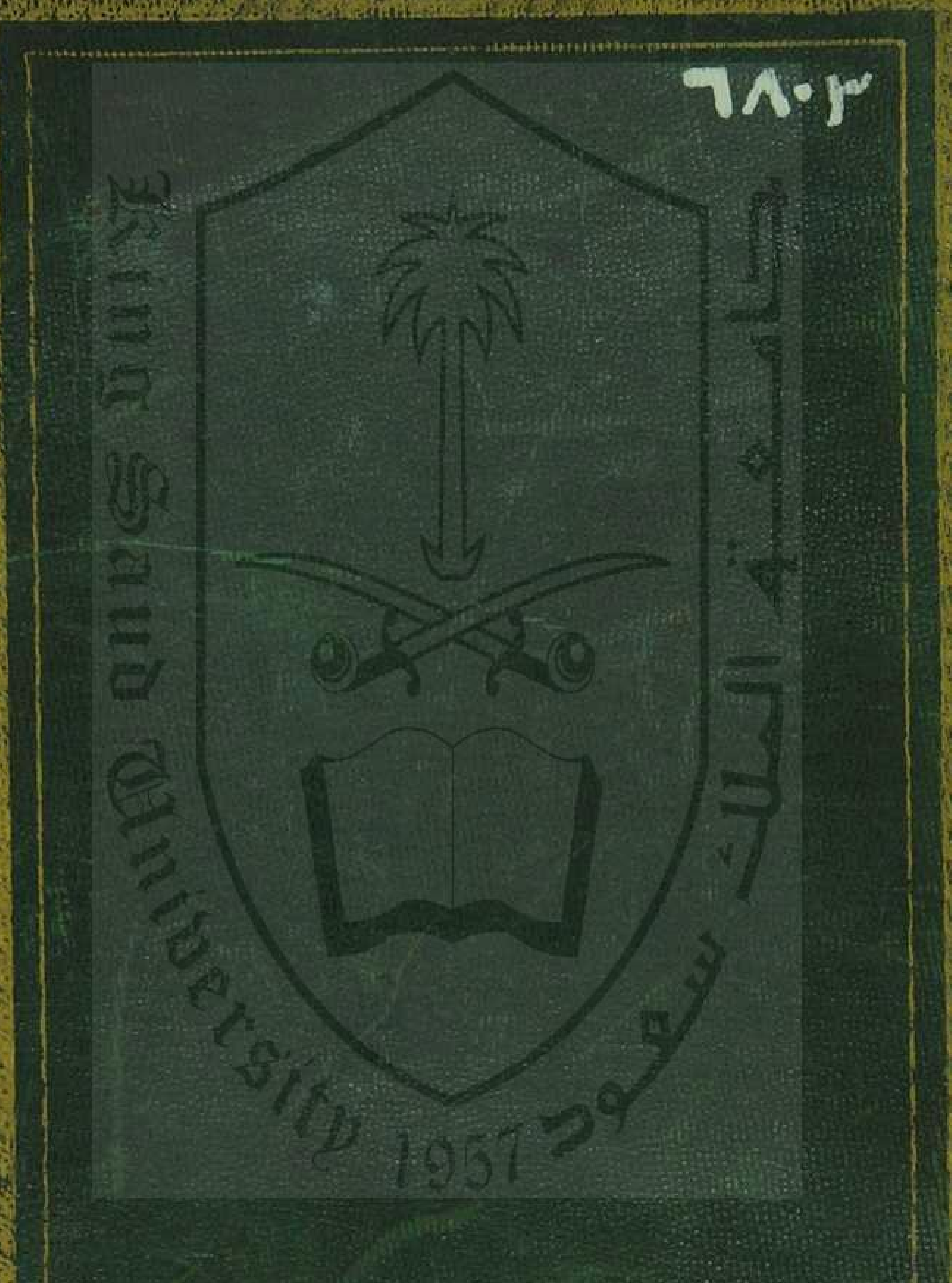

King Saud University 1957
الملك سعود


King Saud University 1957
س ٦٨
٢٩٨

١٩٨

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

[illegible]

الرقم: ٣٠٦٨٠ ف ١٧٨٠/٨

العنوان: رد على رسالة عبد العزيز بن سعود التي أرسلها إلى علماء [illegible]

المؤلف: المغربي محمد بن محمد [illegible] كان حياً سنة ١٢١١ هـ

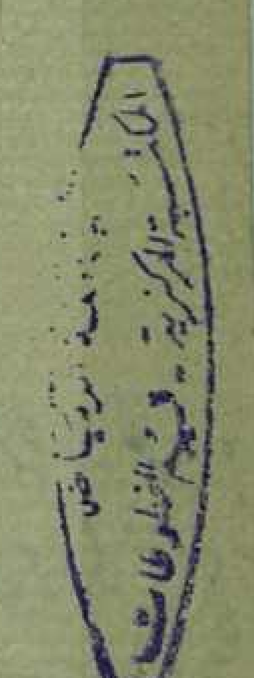
تاريخ النسخ: [illegible]

اسم الناسخ: ـــ

عدد الأوراق: ٨ ق

ملاحظات: ـــ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نزل على رسوله
الفرقان، ومنّ بفضله على عبيده بالايمان، وازاح عنهم
الشرك بنور التوحيد والعرفان، وهداهم الى حسن الظن
بالله وبالاخوان، وادخلهم دار كرامته والرضوان، وضلّ
بعدله من شاء منهم وابتلاه بسوء الظن والخذلان، و
متابعة الهوى والنفس والشيطان، وصيّره من اهل
النيران، ومرافقة الاذلاء ذوي العدوان، والصلاة
والسلام الاتمان الاكملان، على سيد جميع الاكوان، وعلى آله
واصحابه الذين هم خير القرون قرنا بعد قرن الى آخر الزمان،
وبعد فيقول اسير الذنوب، ومنبع النقائص والعيوب،
ادنى الورى من غير دفاع، وخادم نعال العلماء والفقراء
من غير نزاع، كنت اسمع من سنين من اخواننا المؤمنين،
من اهل النجد والزبير، حفظهم الله تعالى من كل ضير،
حكاية ابن عبد الوهاب وتلميذه عبد العزيز بن سعود،
الخارجة عن قوانين الشرع بعدول من المشهود، ونحن نقول
يا اخوان نور الله بصائركم بالهداية، وايدكم بنور التوفيق
والولاية، وحفظ قلوبكم من الجهل والفساد، والعناد وسوء
الظن بالعباد، ولا تسيئوا الظن بابن عبد الوهاب وتلميذه
لعلهما على الرشاد، قال تعالى ولا تجسسوا وقال صلى الله
عليه وسلم اذا ظننتم فلا تحققوا الا انه لا ينبغي عليه حكم
شرعي رباني، وانما هو وسواس شيطاني، يفرق به
الشيطان

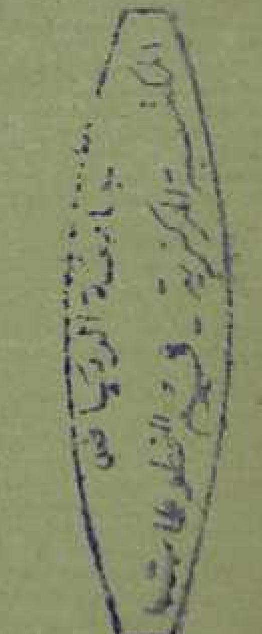


الشيطان لعنه الله بين قلوب المسلمين، ويوقع به
العداوة والبغضاء بينهم في الدنيا والدين، والشرع المحمدي
ليس فيه هذا الامر الباطل، ولا يدخل شيئا من احكامه
هذا الظن العاطل، وانما صاحبه مبتدع ضال، ادخل
في الشريعة ما ليس فيها فلزمه اليم النكال، ولعل مرادهما
بها كذا وكذا من المعاني والتاويلات الصحيحة بقدر
ما في وسعي وطاقتي الضعيفة، واذا ما ظفرت
بها اقول لا ادري مرادهما. العلم بحر زاخر لا ساحل له
وفوق كل ذي علم عليم. حتى اطلعت على رسالة عبد العزيز
ابن سعود، الله يجزيه بعدله على السعي فيها في اليوم
المشهود، التي بعثها الى علماء الشرق والغرب، ليتامل
فيها بعين الانصاف حزب منهم بعد حزب، حتى
يتبين ما هو عليه من الدين الجديد للواحد الاحد،
الذي اندرس من نحو سبعمائة سنة وما ظفر به احد،
لا من المتقدمين ولا من المتاخرين، ومات واظهره
هو واحياه بالهام رحماني قال تعالى فالهمها
فجورها او بوحي شيطاني قال الله عز وجل شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وكل من مات على غير هذا الدين مات مشركا
شركا اكبر وهو في نار جهنم مخلد هل هو حق

ام باطل وهل هو مصيب فيه او مخطئ لان الانسان
يكرم او يهان عند الامتحان فتاملت فيها من اولها
الى آخرها وامعنت النظر فيها وانا ان شاء الله
في تلك الوقت كنت خاليا عن الاغراض النفسانية
والوساوس الشيطانية جردتها عن نفسي بقدر
ما في وسعي وما كان مقصودي الا ظهور الصواب
حتى غشي عليه اذا وفقنا رب الارباب وحسنت
الظن به ذلك فاذا هي مشحونة بوساوس وخرافات
وهمية لا يطابق اكثرها الآيات القرانية والاحاديث
النبوية بل هي الهامات شيطانية فتبين انه باطل
وهو مخطئ ومفتري وكاذب كما بين جميع ما فيها من
الدسائس والخرافات والافتراءات وما اضيف
اليها من الحكايات الخارجات عنها المسموعات من
الثقات ثم ابطله ببراهين ودلائل هي كالجبال
الراسخات من الآيات والاحاديث الصحيحات
ونقول معتمدات حبيبنا الشيخ الفاضل والمحقق
الكامل عبد الله بن داود امده الله بمدده
الممدود واعزه بعزه المورود وحفظه من شر
كل حسود في كتابه الموسوم بالصواعق والرعود
وهو كتاب مخزون بالعجائب ومشحون بالغرائب
عظيم النفع جليل الشان واضح البرهان لا نعرف
كتابا

كتابا في هذا النمط اشرف منه واعظم ولا انفس منه
واتم من شانه ان تكتب سطوره بالنور على خدود
الحور ظاهرا وتنقش معانيه بقلم العقل على لوح القلب
باطنا ومن اراد ان يعرف دسائس الشيطان التي
القاها الى ابن سعود فعليه بمطالعة الصواعق
والرعود فانه كتاب غريب في صنعه عجيب وكان
التصدي لابطالها فرض كفاية على علماء المسلمين
لئلا يغتر بها عوام المؤمنين وبصير الوزر عليهم
اجمعين فجزا الله حضرة الشيخ عبد الله ابن داود
حيث ابطلها في الصواعق والرعود احسن الجزا
حيث رفع الوزر عنه وعنهم في دار الجزا والشياطين
كما قال المحققون قسمان قسم معنوي وقسم حسي
والقسم الحسي على قسمين شيطان انسي وشيطان
جني قال الله عز وجل شياطين الجن والانس
الآية وحدث فيما بينهما في الانسان شيطان معنوي
وذلك ان شيطان الانس والجن اذا القى من القى
منهم في قلب الانسان امرا يبعده عن الله به فقد
يلقي امرا خاصا ويتذكر ثم تتفقه فيه النفس و
تستنبط منه امورا اذا تكلم بها يعلمها الشيطان
ولا يعلمها قبل فتلك الوجوه التي تنفتح له في
ذلك الامر الذي القاه اولا شيطان الانس
او شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية لان كل

واحد من شياطين الانس والجن يحملها وما قصد
بها على التعيين وانما اراد بالقصد الاول فتح هذا الباب
عليه لانه علم ان في قوته وفطنته ان يدقق النظر فيه
فينقدح له من المعاني المهلكة ما لا يقدر على ردها
بعد ذلك وسبب ذلك الاصل الاول الذي القاه
اليه فانه اتخذه اصلا صحيحا وهو اصل صحيح
في نفس الامر وعوّل عليه فلا يزال التفقه فيه بسوقه
حتى خرج به عن ذلك ووقع في الخسران والحرمان
والهلاك وعلى هذا جرى اهل البدع والاهواء
فان الشياطين القت اليهم اصلا صحيحا لا يشكون
فيه ثم طرات عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى
ضلوا واضلوا فينسب ذلك الى الشيطان بحكم الاصل
وما علموا ان الشيطان في تلك المسائل تلميذ لهم يتعلم
منهم مثل الشيعة فدخلت عليهم شياطين الجن اولا
بحب اهل البيت واستفراغ الحب فيهم ورأوا ان
ذلك من اسنى القربات الى الله وكذلك هو في نفس
الامر لو وقفوا عنده ولا يزيدون عليه الا انهم تعدوا
من حب اهل البيت الى بغض الصحابة رضي الله عنهم
وسبهم حيث لم يقدموهم وتخيلوا ان اهل البيت اولى
بهذه المناصب الدنياوية حتى الى القدح في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي جبريل عليه السلام وفي الله عز وجل
حيث لم ينصوا على رتبتهم وتقدمهم في الخلافة للناس
حتى انشد بعضهم :. ما كان من بعث الامين امينا
وهذا كله واقع من اصل صحيح وهو حب اهل البيت
انتج



النفو والضواية يحيى ويميت وان الامر لله من قبل ومن بعد

انتج في نظرهم فاسدا فضلوا واضلوا وانسلخوا من
الدين كما تنسلخ الحية من جلدها واذا عرفتم هذا و
تاملتم يعرف ان مبنى هذه الرسالة اصل صحيح
القاه الشيطان الى صاحبها اولا وهو وجوب
التوحيد في الامور التي لا يقدر عليها الا الله بان لا يستعان
عليها بغير الله قال تعالى ولا يشرك بعبادة ربه
احدا وقال صلى الله عليه وسلم لا يستغاث بي وانما
يستغاث بالله وعوّل عليه ورأى انه من اسنى
القربات الى الله وهو كذلك في نفس الامر لو وقف
عنده وما زاد عليه وما تعدى الا انه زاد وتعدى
وغلى وبغى بتفقه في ذلك فقها نفسيا شيطانيا
لا ملكيا رحمانيا وطرات عليه التلبيسات الشيطانية
ويستنبط منه امورا اذا تكلم بها يعلمها الشيطان ولا
يعلمها قبل وهو فيها تلميذ لم يتعلم منه انه لا يجوز
التوسل بالانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام و
الاستشفاع والاستغاثة بهم وزيارة قبورهم
والحلف بغير الله تعالى الى غير ذلك فان هذه كلها شرك
اكبر وفعل المشركين وكل من فعلها او رضي بها فهو
مشرك شركا اكبر ولهذا حكم على عوام المؤمنين و
العلماء العاملين من امة سيد الانبياء والمرسلين
بالشرك الاكبر معاذ الله حاشاهم عنه سبحانك من

واحرهم شياطين الانس والجن بحملهم وما قصد
اجرأه على هذا القول ولا تخاف من الهول وهذا كله
واقع من اصل صحيح وهو وجوب التوحيد الذي
القاه اليه الشيطان المريد انتج في نظره فاسد اي
فاسد فضل واضل لو ما تداركه العناية بالتوبة
والرجوع عما هو فيه بمحض الفضل فانظروا يا اخوان
ما ادى اليه الغلو في التوحيد حتى اوصله الى الحكم
بالشرك الاكبر في حق اهل التوحيد واخرجه عن
الحد فانعكس امره الى الضد قال تعالى يا اهل لا تغلوا
في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا
من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل قوله
فنحن انما ندعوا الى العمل بالقرآن العظيم والذكر الحكيم
الذي فيه كفاية لمن اعتبر وتدبر بعين بصيرة
ونظر وفكر فانه حجة الله انتهى نعم فيه كفاية قال تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال الشيخ ابو مدين لا
يكون المريد مريدا حتى يجد في القرآن كل ما يريد وهو
حجة الله عليك وعلى اضرابك سبحان الذي انطقك هذا
الله الذي انطق كل شيء فانك لو تدبرت فيه بعين
بصيرة تدع واعتبرت به لما كنت تحكم على الامة المحمدية
بالشرك الاكبر من غير برهان وليس هذا الا شقاوة
وخسران وحرمان القاه اليك الشيطان وليس هذا
في القرآن قوله وسماه الوسيلة عنادا وبغيا
اقول

النفع والضر وانه يحيي ويميت وان الامر لله من قبل ومن بعد
اقول هذا مناف لما يؤخذ من القرآن ويومئ اليه
فصار القرآن حجة عليك لا لك وفي القرآن كفاية
قال تعالى في سورة الشعراء في قصة نوح صلى الله عليه وسلم
قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما ٥
كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي
الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي ما حسابهم
على بواطنهم الا على الله فانه المطلع عليها لو تشعرون
لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون وقال تعالى اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
روى البخاري عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كنت مع عمي فسمعت
عبد الله بن ابي بن سلول يقول لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي
فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا
ما قالوا فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني
فاصابني هم لم يصبني مثله فجلست في بيتي فانزل الله
عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قولهم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله
ليخرجن الاعز منها الاذل فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله صدقك يا زيد انتهى فتامل

بعين بصيرتك وفكرك كيف صدقهم صلى الله عليه وسلم وعاملهم
معاملة المسلمين مع انهم كانوا منافقين وما قال لهم ان هذا
بغي وعناد وانتم مشركون برب العباد وكذب زيدا وقعد
في بيته حزينا مع انه كان من المؤمنين الى ان نزل عليه الوحي
من رب العالمين بتكذيب المنافقين وتصديق زيد
الحزين فتنبه هل عملت مع المتوسلين بالانبياء والرسل
والاولياء والمستشفعين في قولهم انهم وسائل قال تعالى
فابتغوا اليه الوسيلة ووسائط لا الهة الى رب العالمين
مثل ما عمل سيد الانبياء والمرسلين مع المنافقين مع انك
تقول نحن ندعوا الى العمل بالقران العظيم الذي فيه كفاية
فاين العمل بالقرآن وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله فاين الاتباع لرسول الرحمن الذي انزل عليه القران
لا بل عملت معهم بضد ذلك فالله يجزيك على ذلك
وانظر هل ان هذا بالهام رباني قال تعالى فالهمها
فجورها وتقواها او بوحي شيطاني قال تعالى شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
على ان في التوسل والاستشفاع بهم امرا عظيما وحكمة
باهرة وهو تبيين صدقهم في التوحيد او كذبهم لان الله
تعالى لما خلق هذه النشاة الانسانية وشرفها بما
شرفها به ركب فيها الدعوى فمن ادعى دعوى صادقة
لم يتوجه عليه حجة ولما كانت الدعوى خبرا والخبر نسبة
الصدق والكذب اليه على السواء لا بد من الاختبار فادعى
المؤمن الايمان وهو التصديق بالحدانية وانه لا اله الا هو
وبيده

٦

النفع والضر وانه يحيي ويميت وان الامر لله من قبل ومن بعد
فلما ادعى بلسانه ان هذا مما انطوى عليه جنانه وربط عليه
قلبه احتمل ان يكون صادقا فيما ادعاه او كاذبا فاخرجه
الله لاقامة الحجة له او عليه بما نصب له بين عينيه الوسائل و
الوسائط واوقف حاجته عليها وعلى يديها فان رزقه
الله نورا يكشف ويخرق سدف هذه الوسائل والوسائط
فيرى الحق من ورائها قال تعالى والله من ورائهم محيط
نافعا وضارا وخالقا وموجدا لحاجته التي اضطر اليها
وكان حاضرا مع الله عند توسله ان الله هو المسؤل والذي
بيده ملكوت كل شيء فذلك المؤمن الذي هو على نور من
ربه الصادق في دعواه بالعناية الالهية التي اعطاه
واخرجه من الشرك الجلي والخفي ويكتال بالكيل الوفي
ومن لم يجعل له نورا فما له من نور فقال بربوبية خالقه
في اخذ الميثاق فلما وجد على تلك الفطرة فقال
بالوهية الوسائل والوسائط وجعلها حجابا بينه و
بين الله فاضاف الالوهية لغير مستحقها وجعلها
آلهة فلم يصدق في قوله انه لا اله الا الله وقال اجعل
الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب وليس العجب الا
ممن كثر الالهة والذي لم يقل بنسبة الالوهية الى الوسائط
ولكنه لم ير الا الوسائط وما حصل له من العلم ما يجرده
فيها مع توحيد الالوهية كان مشركا شركا خفيا مغفورا
ان شاء اذا علمت هذا فالمتوسل والمستشفع بالانبياء و
الرسل عليهم الصلاة والسلام من امة محمد صلى الله عليه وسلم
اما من القسم الاول او الثالث لا الثاني لانه ما يسميهم
آلهة حاشاه من ذلك بل يسميهم وسائل ووسائط

قبل من ح

كما قلت انت نقلا عنهم الا انك قلت قال بغيا وعنادا
قوله وكنا عليه من الشرك بالله والعمل بسائر ما
لا يرضى رب العباد اقول ليس له دليل وبرهان وحجة
على الحكم بشرك المتوسلين والمستشفعين من امة محمد صلى الله
عليه وسلم اقوى وارجح واثبت من هذا وهذا هو الذي
حمله على الفتنة والفساد وتخريب البلاد وجرأه على ذبح
المسلمين العوام والعلماء والعباد لانه قاسهم على نفسه
مع انه لا يقول بالقياس وهذا قياس فاسد لا يقول
بصحته من له ادنى فهم فضلا عن للمعرفة التامة والعلم
لانه على بصيرة قال تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة اي
حجة بينة على اعمالها فيقيم على نفسه الميزان لانه علمها علما
ضروريا وجده في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر
على دفعه ولا يعرف لذلك دليلا يستند اليه سوى ما يجده
في نفسه بخلافه في حق الغير فانه في عمى وخبط خبط عشوى
لا يعلم ما في جيبه وذيله فضلا عما في نفسه وقلبه لانه
لا يطلع على ما في القلوب الا علام الغيوب وما المانع
ان يرزقهم الله بفضله ومنه وكرمه نورا يكشفون
ويخرقون به سدف هذه الوسايل والوسايط فيرون
الحق تعالى ويعلمونه من وراءها قال تعالى والله من
وراءهم محيط نافعا وضارا وخالقا وموجدا لحوائجهم
كما تقدم وانه هو المسؤل ويهداهم الى ذلك كما هو في
القسم الاول ولم يقولوا بنسبة الالوهية الى الوسائط
وان لم يروا الا اياها كما هو في القسم الثالث
ويهداهم الى ذلك وحسن الظن بهم ويهم ذلك كما
د

منه نفسه صح

رزقك بعقله رؤية الوسائط فقط مع نسبة الالوهية اليها
وجعلك اياها آلهة وصيرك مشركا بذلك كما اخبرت
عن نفسك بذلك كما جعلهم موحدين بذلك كما اخبروا
عن انفسهم بذلك قال تعالى يضل من يشاء ويهدي
من يشاء وقال تعالى حكاية عن ابليس اني بريء
منكم اني ارى ما لا ترون وقال تعالى فما خطبك
يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به اي علمت ما لم
تعلموه وعلى هذا النمط اذا تاملت بعين بصيرتك
وفكرك وتتبعت ما في القرآن تراه يشهد عليك
لا لك اما صراحة او ايماء والآيات الواردة في القرآن
في حق المشركين وذمهم المخاطب بها اهل القسم الثاني
لا الاول ولا الثالث وصرت لكلام الله تعالى منقادا
ان تركت العناد فصار حجة عليك لا لك وفي القرآن
كفاية وفي هذا القدر كفاية وقول يا سيدي احمد
او شيخ فلان ليس من الاشراك لان القصد التوسل
والاستغاثة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة وسئل العلامة الشهاب الرملي
عما يقع من العامة من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان
ونحو ذلك فاجاب بان الاستغاثة بالانبياء والمرسلين
عليهم السلام والاولياء والصالحين جائزة يشير اليه
الآية المذكورة وللرسل والانبياء والاولياء اغاثة بعد
موتهم لان معجزة الانبياء وكرامة الاولياء لا تنقطع
بموتهم ولا يشك في مسلم انه يعتقد في سيدي احمد

او غيره من الاولياء ان له ايجاد شيء من قضاء مصلحة او
غيرها الا بارادة الله وقدرته والمسلم متى امكن حمل كلامه
على معنى صحيح سالم من التكفير وجب المصير اليه الا ترى
انه صلى الله عليه وسلم كان يحمل الناس على احسن الاحوال
وامر بذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ولا تظنن بكلمة برزت
من امرئ مسلم سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وقال لمن اقر
عنده بالسرقة ما اخالك سرقت اي ما اظنك سرقت
فاعاد عليه مرتين او ثلاثا وقال لماعز لما اقر عنده بالزنى
بالغامدية لعلك قبلت او غمزت او نظرت رواه البخاري
وقال صلى الله عليه وسلم لمن قتل رجلا قال صبأت اي
اسلمت وقال القاتل له صلى الله عليه وسلم انما قتلته لانه
انما قال ذلك تقية من سيفي فقال له صلى الله عليه وسلم
هلا شققت عن قلبه فانظر كيف صلى الله عليه وسلم
يحمل الناس على احسن الاحوال ولو صدر منهم ما ظاهره
المخالفة فاذا كان صلى الله عليه وسلم يحمل من اقر بالسرقة
مثلا على قوله ما اخالك سرقت واتباع اخلاقه وماثره
صلى الله عليه وسلم مما يجب علينا فاين اتباعك لمن لا
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكيف يجوز
لمسلم ان يشبه الموحدين بالكافرين قال تعالى افنجعل
المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون والحاصل ان قوله
لا يجوز التوسل بالانبياء والاولياء فهذا كذب وافتراء
وقد نص الائمة على انه يجوز التوسل باهل الخير والصلاح
ولا يظن عامي من العوام فضلا عن الخواص ان نحو

سيدي

سيدي عبد القادر يحدث شيئا في الكون وانما يرون
ان رتبتهم تقصر عن السؤال من الله تعالى فيتوسلون
بمن ذكر لتبركهم بهم كما لا يخفى ولا ينكر ذلك الا من ابتلي
بالحرمان وسوء العقيدة نعوذ بالله منه ومن سيرته
فجميع ما قاله مردود عليه ووجب ان لا يعول عليه والله
اعلم واحكم املاه الحقير الى مولاه القدير محمد بن محمد
غفر لهما الملك الصمد بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
الشافعي مذهبا القادري طريقة سنة الف ومايتين
واحد عشر من الهجرة النبوية في محروسة حلب

٧

قد أفردها بالتأليف

هذه بسملة الشارح وستأتي بسملة الماتن والكلام عليها فقد تكلم في البسملة
جمع كثير من العلماء وصنف فيها وألف وابدع جم غفير من النبلاء،
مع ذلك لم يبلغوا معشار ما احتوت عليه من لطائف الأسرار
وبدائع النكات ولم يقفوا على جزء من مما انطوى فيها من العلوم التي كلت
عنها العبارات والبراعات كيف وقد قال أمير المؤمنين